اللقاء ، وفي لقاءات اخرى تبعته بين مسؤولين فلسطينيين وسوريين ، وضع اسس وتفاصيل العمل الفلسطيني ـ السوري المشترك ، والطروحات المشتركة في القمة .

وفي السياق ذاته قام عرفات مع وفد فلسطيني ، ضم عبد الرحيم احمد ، عضو اللجنة التنفيذية ، ومحمد ابو ميزر ، احد مسؤولي العلاقات الخارجية في فتح ، بزيارة لبغداد في ٢٧/١٠ ، والتقى مع الرئيس العراقي صدام حسين ، وعدد آخر من المسؤولين العراقيين . هذه الزيارة وصفتها مصادر فلسطينية بانها تمت « في اطار التهيئة لمؤتمر القمة العربي المقبل ، بحيث تجيء قرارات هذا المؤتمر متممة للقرارات قمة بغداد » . واشارت المصادر ذاتها « الى رغبة فلسطينية في المساعدة على تحقيق موقف سوري عراقي مشترك في المؤتمر » ( « السفير » ، ١٠/٢٨ ) .

وقد وصف عرفات نتائج الزيارة بانها كانت « ايجابية وتم خلالها تنسيق المواقف ازاء مجمل القضايا الراهنة ... [ في ] مواجهة مؤامرات كامب ديفيد ، والحكم المحلي داخل الارض المحتلة ، وما يحدث في جنوب لبنان والاعتداءات الاسرائيلية على شعبنا الفلسطيني واللبناني ، والتحديات الحضارية التي تواجه امتنا العربية ، وكل المتغيرات في الساحة العربية والدولية » . وقال ان هذه كانت اهم المواضيع التي تم بحثها مع الرئيس صدام حسين ( « السفير » ، ١٠/٢٩ ) ، مفسحا المجال بهذا القول للاعتقاد بان البحث تناول مواضيع اخرى .

اما عن اشاعات وجود ورقة عمل فلسطينية ـ لبنانية فقد اوضح انه « لا توجد ورقة عمل ، كهذه ، ولكن المهم ان يكون هناك اتفاق لبناني فلسطيني قبل المؤتمر » معززا بقوله هذا الانطباع الذي تركه مسلك المنظمة بمجمله ازاء هذه المسالة ، والذي تجلى فيه حرصها على تحقيق هذا الاتفاق قبل القمة تسهيلا لعملها . وقال عرفات ايضا في معرض حديثه عن زيارته لبغداد : « نحن نرحب بأن تكون المشكلة [ اللبنانية ] جزءا من موضوعات المؤتمر لان على المؤتمر ان يناقش الوضع العربي بكامله في مواجهة كامب ديفيد » ( المصدر نفسه ) .

وخلال الزيارة ، وبعد التقائه بعرفات ، نوه نعيم حداد ، رئيس مكتب فلسطين والكفاح المسلح في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم ، باهمية اللقاءات بين الحزب والثورة الفلسطينية ، وذلك على حد تعبيره « للوقوف بوجه المؤامرات والمخططات الصهيونية والامبريالية التي تحاك ضد امتنا العربية والثورة الفلسطينية » ( « الجمهورية » ، بغداد ، ١٠/٢٩ ) .

وفي بغداد ايضا دعا عرفات الى استخدام سلاح النفط ، موضحا انه « لا بد ان نضع في حساباتنا التهديد باستخدام القوة في منابع النفط » ، ومؤكدا على ان « من حق امتنا العربية ان تستخدم كل اسلحتها بما فيها السلاح الاقتصادي لان المعركة ليست معركة عادية » ( المصدر نفسه ) .

وبعد زيارة بغداد انتقل عرفات الى الجزائر ليشترك في احتفالاتها ، في ١١/١ ، بالذكرى الخامسة والعشرين لانطلاقة الثورة الجزائرية . وقد انعقد في العاصمة الجزائرية لقاء قمة لرؤساء دول جبهة الصمود والتصدي ، اشترك فيه عرفات مع كل من رؤساء الجزائر وسوريا وليبيا واليمن الديمقراطية . وفي هذا اللقاء ، الذي صدر عنه بيان مشترك موجز كانما ليؤكد على بقاء الجبهة واستمرارها ، جرى التداول ايضا بشأن موضوعات القمة العربية المقبلة .

ويمكن القول ان الاتصالات الفلسطينية بين يدي القمة ، سواء من خلال الزيارات واللقاءات ، ام المراسلات ، قد غطت كل البلدان العربية المعنية فيها . ومن بين هذه الاتصالات جميعها برزت ، على نحو خاص ، اهمية التنسيق السوري الفلسطيني ، سواء فيما يتصل بمسالة الجنوب اللبناني ، او بالمسائل الاخرى الاشمل المطلوب مناقشتها في القمة . فالجانبان ، الفلسطيني والسوري ، تجمعهما هموم واحدة ، وتصورات مشتركة ، يتصل اخصها بضرورات تعزيز المجابهة العربية لمخططات كامب ديفيد وللعدوان الاسرائيلي بمجمله ، وللمؤامرات التي تنشط مستهدفة سوريا والمقاومة الفلسطينية كليهما . وهذا ما عبر عنه عرفات في خطاب القاه في ١٠/٢٥ في افتتاح مهرجان تضامني عالمي انعقد في دمشق حين قال : « ان الصمود في الجبهة الشرقية والشمالية مهم جدا ، بعد ان نقل السادات الجبهة الغربية الى صفوف الاعداء . وان الجيش العربي السوري هو الذي يمثل الصمود في جبهتنا . من هنا افهم كل التحركات داخل سوريا